ليس لك عليهم سلطان فلو كان للدنيا على قلوبهم سلطان لكان للشيطا
على قلوبهم اتصال اذ لا يمكن الشيطان ان يصل الى قلوب اشرقت
فيها انوار الزهد وكنست منها اوساخ الرغبة فقوله سبحانه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي ليس لك ولا لشيء من الاكوان على قلوبهم
سلطان لان سلطان عظمتي في قلوبهم يمنعهم ان يكون على قلوبهم سلطا
لشيء دوني فاثبت الحق سبحانه لهم في هذه الآية انهم لا تلهيهم تجارة
ولا بيع ولم ينف عنهم انهم لا يتجرون ولا يبيعون بل في الآية ما يدل
على جواز البيع والتجارة من فحوى الخطاب اذ اندبرته تدبر اولي الالبا
المرشح قوله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة فلو نهاهم عن الغنى
لنهاهم عن السبب المؤدي اليه وهو التجارة والبيع الا ترى انه قال
وايتاء الزكاة فايجابه الزكاة عليهم دليل على ان هؤلاء الرجال التي هذه
الاوصاف اوصافهم قد يكون منهم اغنياء ولا يخرجهم عن المدحة
غناهم اذا قاموا فيه بحقوق مولاهم قال عبد الله بن عتبة
كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل مائة الف
وخمسون الف دينار والف الف درهم وخلف ضياعه ببئر اريس
وخيبر ووادي القرى بما فيه ثمنه مائتي الف دينار وبلغ ثمن ما للزبير
رضي الله عنه خمسين الف دينار وترك الف فرس والف مملوك وخلف عمرو بن العاص

ثلثمائة الف دينار وغنى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشهر
من ان يذكر وكانت الدنيا في اكفهم لا في قلوبهم صبروا عليها حين
فقدت وشكروا الله عليها حين وجدت وانما ابتلاهم الحق بالفاقة
في اول الامر حتى تكملت انوارهم وتطهرت اسرارهم فبذلها لهم حينيذ
لانهم لو اعطوها قبل ذلك فلعلها كانت اخذت من قلوبهم قبلما اعطوها
بعد التمكين والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين
وامتثلوا قول الله سبحانه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
ومن ها هنا يفهم منعهم من الجهاد في اول الامر وقول الحق سبحانه
لم فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره لانه لو ابيح لهم الجهاد في
اول الاسلام فلعل الذي هو حديث بالاسلام لو اطلق لهم الجهاد
ان يكون انتصاره لنفسه من حيث لا يشعر حتى كان علي رضي الله عنه
اذا ضرب اهمل حتى تبرد تلك الضربة ثم يضرب بعد ذلك خشية
ان يضرب عقيبها فيكون في ذلك مشاركة من حظه وذلك لمعرفته
رضي الله عنه بدسايس النفوس وكمايتها وعظم حراستهم لقلو
وتخليص اعمالهم واشفاقهم ان يكون في عملهم شيء لم يرد به وجه الله
تعالى فكانت الدنيا في ايدي الصحابة لا في قلوبهم ويدل على ذلك
خروجهم عنها وايثارهم بها وهم الذين قال الله سبحانه فيهم ويؤثرون

Copyright © King Saud University